العلاقات الإيرانية السورية

دراسة في دور الدعم الإيراني للنظام السوري بعد ٢٠١١

م. م. بيستون عمر نورى

مدرس مساعد في الجامعة صلاح الدين بكلية القانون والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية

doi:10.23918/ilic2018.23

مقدمة :

تعد إيران من أكثر الدول إثارة للجدل في منطقة الشرق الأوسط، وهي دائما ما تحاول مد نفوذها على الدول المنطقة وتطور علاقتها مع الدول العربية خاصة بعد الثورة الايرانية، وتأسيس الجمهورية الاسلامية الايرانية عام١٩٧٩، فإن الممر الوحيد لإيران لمد نفوذها هو الاتجاه غربا نحو الشرق الاوسط والخليج العربي علي وجه الخصوص باعتباره بمثابة مجال حيوي استراتيجي لها، بالتالي فإن سوريا إحدى الدول العربية التى تتمتع بأولوية خاصة في أجندة السياسة الخارجية الايرانية، ولذلك تطور العلاقات الايرانية السورية في الجوانب المختلفة سواءً على المستوى السياسيى والاقتصادي والعسكرى والامني، وهذه العلاقة مرة بمراحل المختلفة وإستمرة حتى عام ٢٠١١، وبعد الثورة العربية يسمى بـ " الربيع العربي " لعبت إيران دور مساعد في اتجاه تدعيم وتقوية الثورات والاحتجاجات الشعبية باستثناء سوريا؛ ولكن موقف إيران تجاه الثورة الشعبية في سوريا مختلفة تماماً، وهذا الموقف إدى إلى تغير سياسة إيران تجاه الازمة السورية إلى دعم النظام الاسد بشكل مباشر أو غيرمباشر، ولكن مع ذلك تواجه إيران إلى مجموعة من التحديات على المستوى الخارجي التى تؤثر على الدور الايراني في سوريا ؛ لأن بعض االدول يساند القوى المعارضة السورية بما فيها القوى الكردية ضد النظام السوري، وبعض أخر يحاول مدنفوذها في المنطقة ضد نفوذ أقطاب الاخرى، ومع ذلك

عوامل الدعم الايراني للنظام السوري يربط بمجموعة من الدوافع مثل الايديولوجية، و الاقتصادية والجيو سياسية.

مشكلة البحث:

يلعب إيران دوراً فاعلاً في المشهد العربي عموماً والمشهد السورى على وجه الخصوص، ظهر تغييرات في السياسات الايرانية تجاه سوريا بعد ٢٠١١، خاصة بعد سيطرة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق وشام (داعش) على بعض مناطق سوريا، وحاول إيران بحماية النظام السوري عن طريق دعم النظام السورى بشكل بشكل مباشر، ولهذا تكمن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي هو : **ماهي أهم الدوافع التى تؤثر على السياسة الايرانية لدعم نظام االسوري بشكل مباشر ؟**

وينبثق عن هذا التساؤل تساؤلات فرعية هي:

١-كيف تطورت العلاقات الايرانية – السورية منذ نشأة الجمهورية الاسلامية الايرانية حتى ٢٠١١؟

٢- ما أبرز التحديات الخارجية التى واجهت إيران في سوريا التى تؤثر على دورها؟

٣- ماهي أهم الدوافع الدعم الايراني للنظام السوري بعد ٢٠١١؟

فرضية البحث:

سعت البحث لإثبات صحة الفرضية التالية :

إستراتيجية إيران حيال سوريا تأثرت بالموقع الجيو السياسي وطبيعة النظام السوري .

أهمية البحث:

تبدو الاهمية البحث في إظهار حجم الحقيقي إيرانى في سوريا، و أهمية موقع سوريا للإيران لكي تطبق وتنفذ المشروع الايرانى في الشرق الاوسط، ومع ذلك توضيح موقف إيرانتجاه الثورة السورية، و معرفة اهم الدوافع التى تؤثر على سياسة الايرانية لدعم النظام السوري .

أهداف البحث:

تتمحور أهداف الدراسة على النحو التالي:

١-التعرف على طبيعة العلاقات الثنائية بين طهران و دمشق ، في ظل وجودالجهورية الاسلامية الايرانية بعدعام١٩٧٩.

٢- تسعى هذه البحث إلى تعميق حول الدور الايراني في المنطقة الشرق الاوسط وخاصة في سوريا بعد الثورة السورية ٢٠١١.

٣- إستعراض أهم التحديات التى تؤثر على الاستراتيجية الايرانية في سوريا على مستوى الاقليمي أو الدولي.

٤- تحديد كل الدوافع التى يؤدي إلى دعم إيران للنظام السوري بشكل مباشر.

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على عدد من مناهج الدراسة وهي :

١-المنهج التاريخي:الذي يساعد على معرفة جذور العلاقات الايرانية السورية وتطورها ، وتتبع هذا التطور من خلال علاقة إيران مع السورية قبل الوضع السوري الراهن.

٣-المنهج تحليل النظم : تقوم هذه الدراسة على استخدام منهج (تحليل النظمي)إن طبيعة الدراسة القائمة تعتمد على إسلوب تحليل النظم باعتباره الاكثر ملاءمة لهذا البحث.لأن هذا المنهج يسلط الضوء على المدخلات والمخرجات ، وأثر البيئة الداخلية والخارجية على السلوك الخارجي للدول. ولأن طبيعة تلك الفترة الزمنية تتطلب من الباحث تحليل الأحداث التى وقعت في السياسة الايرانية تجاه الشرق الاوسط بشكل العام، و سوريا بشكل خاص، والنظر الى هذه المتغيرات كمدخلات خارجية للنظام الايراني والقرارات الايرانية كمخرجات النظام تجاه تلك المدخلات، وكذلك تغير السلوك الايراني كتغذية استرجاعية لمتابعة قراراتها السابقة تجاه سوريا.

الاطار النظري للبحث :

يعتمد هذا البحث على النظرية الواقعية الدفاعية، وخاصة أراء (ستيفن والت)* الذي يعد من الدى البارزين لنظرية الواقعية الدفاعية ويركز على مفهوم توازن التهديد Balance of Threat حيث يرى والت أن

الدول تتوازن ضد التهديدات وليس ضد القوة، ويتحقق هذا التوازن سواء بالدخول في تحالفات قائمة، أو السعي لتشكيل تكتلات دولية جديدة لمواجهة هذه التهديدات، أو الاعتماد على ذاتها بتقوية قدراتها الدفاعية وتوحيد الجبهة الداخلية لمواجهة تهديد أى طرف خارجي[١] .

هيكلية البحث:

يتألف هذا البحث من ثلاثة مباحث

المبحث الأول: في هذا المبحث نتضوء على العلاقات الايرانية السورية قبل الوضع السوري الراهن من الجوانب السياسية والاقتصادية و العسكرية الامنية، أما المبحث الثاني يتكون من أهم التحيات الخارجية التى تؤثر على الدور الايران في السوريا مثل التحديات التركية ، التحديات الامريكية ، التحديات الروسية ، التحديات الاسرائيلية، والتحديات الدول العربية، و المبحث الثالث: نتاول من مجموعة من الدوافع لدعم انظام السوري من قبل إيران ، وأهم هذه الدوافع هي الدوافع الايديولوجية والدوافع الاقتصادية و الدوافع الجيوسياسية.

المبحث الاول

العلاقات الايرانية السورية قبل ٢٠١١

أولاً: العلاقات السياسية

تعود العلاقات السورية الإيرانية في سياقها الراهن إلى العام ١٩٧٩، وهو العام الذي تأسست فيه الجمهورية الإسلامية في إيران على يد الإمام الخميني. ومنظر هذه العلاقات هو محمد حسين منتظري مؤسس الحرس الثوري الإيراني، وقبل إنتصار الثورة الإيرانية مثل منتظري الابن همزة الوصل بين الخميني وعدد من القوى السياسية في الساحة العربية، وكانت لدى هذا السياسي الشاب جملة يرددها على نحو دائم تقول: "ثورة مستمرة لا دولة مستقرة"، وتعود علاقات إيران مع عدد من الدول الموصوفة حينها بالراديكالية في الوطن العربي، بما في ذلك سوريا وليبيا واليمن[٢]. وحتى هذه العلاقة أدى إلى عدم تحول الحرب بين إيران

(*)– ستيفن والت هو استاذ العلاقات الدولية بجامعة هارفارد الامريكية من مواليد ١٩٥٥.

[١] – جمال سلامة، تحليل العلاقات الدولية: دراسة في إدارة الصراع الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة،٢٠١٣ ص ٣٣١–٣٣٢.

[٢] - عبالحليم خدام، التحالف السوري الايرانيوالمنطقة، دار الشروق، القاهرة ، ٢٠١٠، ص ٥٦.

والعراق عام ١٩٨٠–١٩٨٨ إلى حرب إيرانية عربية هذا من جانب، ومن جانب الأخر حققت إيران نجاحاً في بناء قاعدة لها في لبنان عبر تأسيس حزب الله الذي خدم السياستين السورية والايرانية في استنزاف إسرائيل وفي إخراجها من لبنان، كما شكل حزب الله تحت المظلة السورية الايرانية قوة تخدم الاهداف الاستراتيجية الايرانية في المنطقة، كما ساعدهما على إنتشار في الساحة الفلسطينية[٣]. وهذا موقف سوريا تجاه إيرات إلتزمت على إيران أن يدافع عن سورية ومواقفها في تصدي للمشاريع الأمريكية والصهيونية[٤] .

وبالرغم وجود مصالح و تبادل منافع سياسية ظهر من خلال فترة حكم الرئيس حافظ الأسد بعض التضارب في المصالح والصراع على النفوذ و وصلت الذروة خلال ما سميت حرب الأشقاء في لبنان والتي تقاتل فيها الفصيلان الشيعيان حركة أمل المؤيدة من سوريا وحزب الله المؤيد من إيران[٥]. وفي عام ١٩٩٠؛ ففي تلك الفترة ومن أجل إخراج العراق من الكويت وضع البلدان نفسيهما في الجبهة المعارضة لما فعله النظام السياسي في العراق؛ فأرسلت سوريا قواتها للمشاركة بقيادة الجنرال علي حبيب الذي أصبح لاحقًا وزيرًا للدفاع السوري، ويعنى العلاقة بين طهران ودمشق أن هناك توافقاً سياسياً في حركتهما لأنه يجب عليهما في جبهة واحدة [٦] .

ولم تهتز العلاقات الإيرانية السورية بعد وفاة الرئيس السوري السابق حافظ أسد عام ٢٠٠٠، وإستمر التحالف بين البلدين قائماً تحت قيادة بشار أسد، وجاء إنسحاب إسرائيل من لبنان في منتصف عام ٢٠٠٠ ليسوق إنجازاً كبيراً للتحالف الايراني– السوري، الذي بدأ يشكل ضغطاً معنوياً على الدول الداعمة لعملية التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي،[٧]. وزدادت زيارات بينهما خاصة منذ توليه الحكم بشار اسد، حيث زار بشار الاسد إيران عقب تسلمه للحم عام ٢٠٠١، ولتاكيد تحالفه مع إيران، وإظهار البعد الخارجي في سياسته عبر تعزيز ربطها بالقوة الايرانية على حساب البعد العربي، كما زارها ثانية حين تولى احمد نجاد

[٣] - نفس مصدر ، ص ٥٧.
[٤] -مجموعة من الباحثين، العرب وإيران: مراجعة في التاريخ والسياسة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٦٧.
[٥] - موسى الغرير، العلاقات العربية- الايرانية (السورية- الايرانية نموذجاً)، بحث نشر في مركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، يناير ٢٠١١، ص ٢.
[٦] - موسى الغرير، مصدر سابق، ص٣.
[٧] –إبراهيم قيسون، تطور العلاقات السورية الإيرانية، طوران للابحاث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٧اسطنبول، ص ٣.

سدة الحكم عام ٢٠٠٥، وأعادة زيارتها مرة ثالثة عام ٢٠٠٨/ وكرر الزيارة عام ٢٠١٠، لتكون أكثر الوجهات على قائمته الخارجية، على خلاف والده الذي لم يقوم سوى بزيارة واحدة إلى إيران عام ١٩٩٠[٨].

ثانياً: العلاقات الاقتصادية

لعبت إيران دوراً اقتصادياً متواضعاً في سوريا قبل اندلاع الثورة [٩]، ولكن هناك نقاط تمايز وإختلاف بين الاقتصادين، فالاقتصاد الايراني بشكل عام يعتمد على النفط وهو الذي بدورة يساهم في ولادة ونمو القطاعات الانتاجية الاخرى كالصناعة والتجارة والزراعة فهذه العائدات النفطية تشكل نحو(٨٥%) من الدخل القومي. أما الاقتصاد السورى بشكل الرئيسي يعتمد على قطاعات الزراعية والمنتجات الزراعية المصنعة والتى تعد عصب الاقتصاد السوري[١٠] .

وشهدت العلاقات الإقتصادية بين الطرفان تطوراً بعد قيام الثورة عام ١٩٧٥ خاصة في فترة الحرب العراقية الايرانية ، وفي مارس ١٩٨٢ وصل وفد سوري رفيع المستوى إلى إيران لتطوير مجالات التعاون الإقتصادي والسياسي وإبرام الطرفان مجموعة من الاتفاقيات التجارية والنفطية ، وبموجب هذه الاتفاق تصدير إيران لسوريا ٩ ملايين طن من النفط سنوياً مقابل تصدير سوريا لإيران ٣٠٠ ألف – ٤٠٠ ألف طن من الفوسفات لعام واحد ثم تقوم برفع حجم صادراتها إلى مليون طن لاحقاً (للوفاء بكامل احتياجات قطاع البتروكيماويات الإيراني). وصرح مسئولون إيرانيون آنذاك بأن جزءاً من النفط الإيراني المصدر سيكون قائماً على نظام المقايضة (٢,٧ مليون طن) وأما الجزء الثاني (٦,٣ مليون طن) فلم يكن خاضعاً لذلك النظام (ثم كشفت

[٨] -عبدالقادر نعناع ، العلاقات الإيرانية – السورية : الفترة ١٩٧٩-٢٠١٠، بحث نشر في مركزالمزماة للدرسات والبحوث، ١٤/١١/ ٢٠١٣، متاح على الرابط:
(/http://almezmaah.com/2013/12/14/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%8)
[٩] -Salam Al –Saadi, Iran s Stakes in Syria's Economy,June02,2015at:
http://carnegieendowment.org/sada/60280
[١٠] -سحر غنوم، العلاقة الاقتصادية بين سوريا وإيران .. دلالات ومعاني، ، تاريخ زيارة ١٥/ ٢/ ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://islamtimes.org/ar/doc/fori_news/138144

مصادر غربية أن سوريا كانت تشتري النفط الإيراني بسعر ٢٨ دولاراً للبرميل في مقابل سعر الأوبك الرسمي الذي البالغ ٣٤ دولاراً في ذلك الوقت[١١].

وحجم التبادل التجاري بين البلدين قبل إندلاع الثورة، ووصل حوالي ٢٠٠ مليون دولار، كما ارتفع حجم المشاريع والاستثمارات الايرانية إلى سورية حوالي ١،٥ مليار دولا، توزعت على ١٠٠ مشروع فقط إلى جانب ذلك استقلبت سورية حتى نهاية عام ٢٠١٠، اكثر من نصف مليون سائح [١٢]، وحتى في ٢٤ من سبتمبر ١٩٩٠، اتفق الطرفان على إنشاء شركات مشتركة في مجالات استثمارية مختلفة؛ خاصة في قطاع المقاولات، ثم عقدت اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين جلستها الأولى قرب نهاية النصف الأول من عام ١٩٩٦، وفقًا للتقرير السنوي الخامس (٢٠١٠) لهيئة الاستثمار السورية، منذ عام ١٩٩١ إلى عام ٢٠٠٥، كان لإيران أربعة مشروعات في سوريا بتكلفة استثمارية بلغت أكثر من خمسة مليارات ليرة سوريا؛ وأما خلال الفترة الممتدة من عام ٢٠٠٦ وحتى عام ٢٠١٠ فاستثمرت إيران في سويا في سبعة مشروعات بتكلفة استثمارية بلغت أكثر من ٢٠ مليار ليرة سوري[١٣]. وهكذا تعززت العلاقات الاقتصادية بين الطرفين حيث بلغت الاستثمارات الإيرانية بسوريا سنة ٢٠٠٦ حوالي مليار دولار، كما تم توقيع مذكرات تعاون في مارس ٢٠٠٨، وبذلك اتجهت الدولتان إلى تعزيز علاقاتهما الاقتصادية وخلق فرص جديدة للاستثمار وتنمية الاقتصاد السوري. وقدمت طهران مساعدات اقتصادية لدمشق بلغت ٧ مليار دولار لمواجهة الأزمة، كما أقامت مشاريع اقتصادية مشتركة بسوريا كمحطات إنتاج السيارات، ومحطات الكهرباء علاوة على إعفاء الصادرات السورية إلى إيران[١٤].

---

[١١] -تامر بدوي ، العلاقات الاقتصادية بين إيران والنظام السوري : مؤشرات والاختلال، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، يوليو /تموز ٢٠١٥، ص ٣.

[١٢] –تنامي الدور الإيراني، وتاثيره على الامن القومي العربي، بحث نشر في موقع موسوعة مقاتل، تاريخ ٢٠١٣/٩/١٦(بدون ذكر اسم الباحث) ، متاح في الربط التالي:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/DoorIrani/sec05.doc_cvt.htm

[١٣] – انظر: تامر بدوي ، مصدر سابق، ص٨– ٩.

[١٤] – د.محمد مزيان، التقارب السوري الإيراني في ظل التحولات، موقع الزمان، ٢٠١٣/١١/١٥ متاح في الربط التالي:
https://www.azzaman.com/?p=51168

ثالثاً: العلاقات العسكرية والامنية

على رغم وجود العلاقات السياسية والاقتصادية بين الطرفين، ولكن يوجد العلاقات العسكرية والامنية بينهما بعد تأسيس الجمهورية الاسلامية الايرانية، من خلال الحرب العلاقية الايرانية عام ١٩٨٠–١٩٨٨ اتفق الجانبان على أن يوزود سوريا بالصواريخ سكود ب بين عامي ١٩٨٦–١٩٨٨ ، وفي المقابل أن يغلق سوريا خط أنابيب النفط العراقي خط أنابيب كركوك–بانياس لحرمان عراقيين من الإيرادات، و الدعم السوري في الحرب إيراني ضد العراق[١٥].

وفي نوفمبر ١٩٩٢ إجتمع كل من إيران و سوريا وتركيا لتحديد موقفهم تجاه كردستان العراق، وإتفق على تشكيل اللجنة الثلاثية على مستوى الوزارة الخارجية للاجتماع دورياً مرة في السنة بشكل متداول وللتداول على القضايا الامنية مع إمتناع دولهم عن إستخدام القضية الكردية ورقة ضغط ضد بعضهم البعض ومعارضة تقسيم المنطقة و حماية [١٦].وتكرر الاجتماع عام ١٩٩٣ في دمشق وهذه الاتفاقيات أدى إلى بروتوكولات أمنية بين الدول الثلاث ضد الحركة الكردية[١٧]. وحتى عام ١٩٩٥ إجتمع دول الثلاثة بطهران ، و كل من طهران و ديمشق أدانة التدخل التركي في العراق عام ١٩٩٥ لانه أنتهاكاً لودة الارض العراق ويهدد بتجزئة العراق[١٨].

وضعت حرب الخليج الثالثة والاحتلال الامركي للعراق عام ٢٠٠٣، كلاً من سورية وإيران على فوهة بركان وكانت الدولتان هدفاً لاحقاً في مساره، وفق ماتقوله المذكرات والوثائق المتداولة وعلى الرغم من أن سوريا وإيران تبنتا مقاربتين مختلفتين للتعامل مع الغزو الامريكي للعراق، إلا أنهما اشتركتا في الشعور بالخطر، وهذا أدى الى تطور العلاقات بينهما وبرز التعاون العسكري، الفني والتقني، وخاصة على صعيد الصناعات

[١٥] - موسى الغرير، مصدر سابق ، ص ٦.
[١٦] -إبراهيم الياس الداقوقي، صورة الاتراك لدى العرب، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية الدوحة، ٢٠٠١، ص ٤٠.
[١٧] - Raymond A.Hinnebush and Anoushirvan Ehteshami(1997),Syria and Iran Middle Power in a Penetraed Regional System, London ,Routledge.p195.
[١٨] روبرت أولسن ، المسألة الكردية في العلاقات التركية – الايرانية ، ترجمة: محمد إحسان ن دار أراس للطباعة والنشر، اربيل ، ٢٠١١، ص٦٧.

الصاروخية، وتشير التقارير الغربية المتاحة إلى أن هذا التعاون قد بدأ فعلياً بدعم سوري للبرنامج الايرانية الناشئة، قبل أن تصبح إيران داعماً رئيسياً للتصنيع العسكري السوري عامة، والصاروخي خاصة، وقد ارتدى هذا التعاون مدلولاً جيوسياسياً، مع الدعم الايراني– السوري المشترك لحزب الله في لبنان، حيث نقلت سوريا عملياً تجربتها الصاروخية للحرب.[١٩]

وفي يونيو ٢٠٠٦ اتفق طرفان على دفاع مشترك قال الايرانيون بشأنه "إن إيران تعتبر أمن سورية من أمنها " ويتعلق التعاون العسكري بامداد سورية بالاسلحة البالستية ويهدف إلى تحسين قدرات دفاع الجيش السوري، وبتطوير أسلحة غير تقليدية وبتدريب عسكريين سوريين في إيران، وكان للحرس الجمهورى السوري مستشارون ايرانيون. كذلك ساهم الايرانيون في تحديث نظام الاتصالات الخاص بالرئاسة السورية. غير أن التعاون مع طهران أن اثر كثيراً في التوازنات الداخلية السورية، أذا كان جزء من كبار المسؤلين العسكريين والامنيين يعرفون أن دمشق غير مستعدة لتحميل نتائج الانظمان إلى طهران، ولاسيما ان الجمهورية الاسلامية كانت تتحدي المجتمع الدولي وتعرض نفسها لردود فعل انتقامية، وكذلك العقوبات وحتى ضربات عسكرية[٢٠]. ووحتى في اكتوبر، تشرين الاول٢٠١٠ قام بشار الاسد بزيارة الرسمسة إلى سوريا، وسبب هذه الزيارة حسب التلفزيون الرسمي الايرانى يتحث عن اتفاق بين البلدين بشأن"تعزيز جبهة المقاومة ضد إسرائيل " [٢١].

المبحث الثاني

التحديات الخارجية التى تؤثر على دور إيران في سوريا

يقصد بالتحديات هي مجموعة من المعوقات التى تواجه إيران في سوريا على مستوى الخارجي؛ لأن سوريا اصبحت ساحة الصراعات على المستوى الاقليمي و الدولي، لذلك كل الطرف يحاول أن ينفذ إستراتيجيتها في الشرق الاوسط بما فيها إيران، سنتظوء في هذا المبحث على أهم التحديات في مايلي:

---

[١٩] - عبدالجليل زيد المرهون، قصة العلاقات السورية الايرانية ،الجزيرة نت ، تاريخ زيارة ٢٠١٣/٨/٢١، متاح في الربط التالي:
(http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/8/21/%D9%82%D8%B5%D8%A9)

[٢٠] - عبدالقادر نعناع ، ، مصدر سابق.

[٢١] - نفس مصدر .

أولاً: التحديات الأمريكية

ينقسم التحديات الامريكية إلى مرحلتين :

١- مرحلة أوباما

وصل العلاقات الأمريكية الايرانية بعد قيام الجمهورية الايرانية عام١٩٧٩ إلى مرحلة الصراع، حتى إندلاع الثورة السورية[٢٢]، وبعد إندلاع الثورة عام ٢٠١١، دفعت الإدارة الامريكية إلى تصعيد إجرائاتها تجاه النظام السوري ولاسيما بعد الامر التنفيذ الذي أقره أوباما بوضع أسماء سبعة مسؤلين على رأسهم الرئيس بشار الأسد على قائمة العقوبات الامريكية، و ركز الخطاب الامريكي على التنحي بشار الاسد عن السلطة،[٢٣]. وكذلك صرح أوباما في ١٨ اغسطس ٢٠١٤، دعا في الاسد للتنحي قائلاً " إن مستقبل سورية يجب أن يحدده الشعب السوري و من ولكي حان الوقت كي تنحي الاسد"[٢٤]. وفي مرحلة أوباما استخدم الجوانب العسكرية لتحقيق اهداف عديدة، ولكن هذا الاهداف الذي يؤدى الى تقليص دور إيران في سوريا هي منع إيران من انشاء خط أو أكثر من خط تواصل بري عبر الأراضي العراقية من إيران إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط في سوريا ولبنان لحرمانها من خط الإمداد للمجموعات الشيعية المسلحة التي يمكن أن تشكل تهديداً مزدوجاً لكل من حليفي الولايات المتحدة و الأردن وإسرائيل. وكذلك تعزيز علاقات التحالف الاستراتيجي مع القوى الكردية ودعم مشروعها في الإدارة الذاتية ضمن إطار دولة سورية موحدة[٢٥].

---

[٢٢] - عبد الرحمن محمد عسكر، التغيير في الاستراتيجية الامريكية تجاه سوريا ما بين اوباما وترامب، بحث نشر في **مركزالمصري للدراسات والابحاث الاستراتيجي**ة،٢٠١٧/٤/٢٤، متاح في الربط التالي:
(http://efsregypt.org/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D9%8A%D8%)

[٢٣] – تطور الموقف الأمريكي من النظام السوري: من دعوات الاصلاح إلى التفاوض، بحث نشر في مركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة ،(دون ١ذكر اسم الباحث)، ابريل ٢٠١٥، ص ٣.

[٢٤] - تطور الموقف الأمريكي من النظام السوري ، مصدر سابق، ص ٤.

[٢٥] - رائد حامد ، التواجد العسكري الامريكي في سوريا غاياته وأفاقه المستقبلية، معهد العالمي للدراسات، ٣ نوفمبر / ٢٠١٧١، متاح في الرابط التالي: http://alaalam.org/ar/politics-ar/item/599-611031117

٢- مرحلة دونالد ترمب

و بعد وصول ترمب إلى السلطة في عام ٢٠١٧ قرر الولايات المتحدة إلى استراتيجية جديدة في العراق وسوريا، و ظهرة محاربة إيران أكثر من مرحاة أوباما وهذه الاستراتيجية التى تشمل الحد من الدور الايراني في سوريا هي، طرد قوات إيران العسكرية وميليشياتها من سوريا، و الحد من السيطرة الإيرانية على الحكومة والمناطق في سوريا، و تسهيل نشوء قوة مسلحة عربية سنية[٢٦].

وفي هذا السياق، استخدمت القوة العسكرية ضد النظام السورى، بعد ثلاثة أيام من هجوم كيماويّ قتل عشرات المدنيين في خان شيخون، ألقت الولايات المتحدة في١٧ أبريل ٢٠١٧ بـ٥٩ صاروخ كروز توما هاك على قاعدة الشعيرات التابعة لنظام السوري والقوّات الإيرانيّة[٢٧]. و حسب المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية بهرام قاسمي إستخدام هذه الغارات موجهة فعلياً للمشروع الإيراني الهادف إلى إنهاء النفوذ الإيراني في سورية "[٢٨]. ومن جانب الاخر، قامت حكومة الامريكية بدعم عسكري ولوجستى للقوات الكردية، حيث المتحدث بأسم قوات سوريا الديمقراطية (طلال سل)، كشف عن بعض المساعدات العسكرية الأمريكية لوحدات حماية الشعب الكردية التى تعد القوة الاساسية في صفوف قواته، موضحاً أن وزارة الدفاع الامريكية زودت وحدات حماية الشعب الكردي بعدد من المركبات والدرعات وناقلات وبعض الاسلحة الثقيلة التى تستطيع من خلالها مواصلة القتال داخل سوريا[٢٩].

---

(26) - Jennifer Cafarella,Kimberiy Kagan, Fredrick W.Kagan, U.S. Grand Strategy: Detroying ISIS and Al Qaeda, Institute for theStudy of War, and Critical threats Project, Report Four, Washington,DC ,March 2017,P12.

(٢٧) - قصف أمريكي لقاعدة سورية .. ترحيب دولي وتنديد سوري روسي إيراني، موقع اكاديمية دى دبليو،٢٠١٧/٤/٧، متاح في الربط التالي: . http://p.dw.com/p/2arHP

(٢٨) - ريان محمد، غارة التنف: أميركا تثبّت خطّها الأحمر ضد إيران بسورية،موقع العربي الجديد، ٢٠١٧/٥/٢٠، متاح في الربط التالي:
(https://www.alaraby.co.uk/politics/2017/5/19/%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%)

(٢٩)- العمليات العسكرية في سوريا الخلفيات ، والسياق، والتوقعات، بحث نشر في مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، (دون ذكراسم الباحث) ، ١٢٠اغسطس/٢٠١٦، ص ٧.

ثانياً: التحديات الروسي

على الرغم من وجود مصالح مشتركة بين روسيا وإيران في سوريا، فان هناك العديد من الادوار الروسية التي تؤدي إلى تضعيف دور إيراني في سوريا :

١- **القضية الكردية في سوريا** ؛ يتعامل إيران مع وحدات حماية الشعب الكردي من أجل دعم نظام السوري، ولكنّها موقفها الرافض لإعلان فدرالية في شمال سوريا؛ لأن سوف يؤدي إلى إقامة فيدرالية سنية، بينما تحدّثت روسيا عن إقامة نظام فيدرالي في سوريا،[٣٠]. وحتى أعلنت روسيا بعد إنتهاء مباحثات أستانا التى عقدت في العاصمة الكازاخية يومي ٢٣ و ٢٠١٧/١/٢٤. أنها قدمت لوفد المعارضة السورية مسودة تقترح فيها دستوراً جديداً لسوريا ، وفيها النظام الفيدرالي، في الجمعة ٢٧، يناير ٢٠١٧ [٣١]. وظهر الرفض الإيراني للسلوك الروسي تجاه هذا الملف، من خلال تصريحات الرئيس حسن روحاني، حين أكد أن "بلاده لا توافق بالضرورة على أي خطوة تقوم بها روسيا"، مؤكدا أن "إيران مع وحدة الأراضي السورية وسيادتها على كامل أراضيها[٣٢].

٢- **قضية هيمنة أوالنفوذ،** فإن روسيا تبحث عن تعزيز مكانتها كقوة دولية مؤثر من خلال تدخلها في سوريا، والتأكيد على دورها في التأثير على قضايا المنطقة وتسويتها، والعمل على تعزيز مصالحها في الشرق الاوسط تحت تاثير تزايد الضغوط والمخاطر الاستراتيجية الناتجة عن توسع الناتو شرقاً في مناطق النفوذ السابقة للاتحاد السوفيتي. ولكن إيران دخلت إلى سوريا لتثبيت موقعها إقليميًا وللسيطرة على الشريط الإقليمي

(٣٠) - دستور روسي لسوريا:صلاحيات مجلس الوزراء والرئيس،٢٠١٦/٣/٢٤، متاح في الربط التالي:
http://www.al-akhbar.com/node/258466

(٣١) –النص الكامل للمقترح الروسي في دستور جديد لسوريا، موقع السورية، تاريخ زيارة ٢٧/ ٢٠١٧/١، متاح في الربط التلي:
(https://www.alsouria.net/content/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5)

(٣٢) - محمد محسن عبد النور ، انعكاسات التدخل الروسي علي دور إيران في سوريا، موقع سياسة ، تاريخ ٢٠١٦/٥/١١، متاح في الربط التالي : http://www.siyassa.org.eg/News/8752.aspx

السوري العراقي والاقتراب من إسرائيل، لاستثماره آيديولوجيا عبر حزب الله ، بينما دخلت روسيا لتؤكد أنها دولة كبرى منافسة للولايات المتحدة، وتريد أن تعود دولة كبرى لديها مواقع ثابتة تمتد على خريطة العالم، وستكون سوريا قاعدة مركزية لها على البحر المتوسط[٣٣]. وحتى عندما زارة بشار الاسد لمسكوفي يوم ٢٠ اكتوبر/ ٢٠١٥ ، اي بعد عشرين يوماً من التدخل العسكري الروسي في سوريا ، وكان الهدف الرئيسي لهذه الزيارة هو إعطاء الشرعية لهذه التدخل، والقول أن موسكو وحدها القادرة على الامساك بالملف السوري ، ومع ذلك زارة بشار الاسد لمدينة سوتشى عام ٢٠١٧ غير عادية، واستقبل من قبل الرئيس الروسى بوتين ، وركز هذه الزيارة على أن سبب بقاء النظام السوري يعود إلى دعم الجيش الروسي[٣٤] .

في ضوء هذا، أهم نتائج التدخل العسكري الروسي في سورية أدى إلى تراجع أدوار القوتين الإقليميتين إيران و تركيا في الصراع الدائر في سورية، لكنه افقد من جهة أخرى النظام السوري استقلالية القرار، بعد أن اصبحت إرادته مرتبطة كلياً بالإرادة الروسية[٣٥]. لأن قامت روسيا بالتدخل بشكل علني ومباشر في نهاية شهر سبتمبر /ايلول ٢٠١٥ لدعم نظام ولكن تحت غطاء ماجهة تنظيم الدولة الذي لم ينجح التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في القضاء عليه ،[٣٦]

ثلاثاً: التحديات التركية

كانت تركيا أبرز الفاعلين جيو ستراتيجياً في المنطقة العربية، ويقدر لها أن يؤثر على الوضع السوري الراهن، وبعد إندلاع الثورة السورية قام تركيا برقابة على جميع معابرها الحدودية البرية والجوية والبحرية خوفاً من إمداد النظام السوري بالاسلحة والعتاد، بدعوى أنه يستخدمها في قمع الانتفاضة، وقد أوقفت السلطات التركية بالفعل بعض الشحنات العسكرية التى متجهة من إيران إلى دمشق على مختلف المعابر، ففي مارس ٢٠١١،

(٣٣) - ريبوار عبدالرحيم عبدالله، التدخل الروسي في الوضع السوري الراهن(العوامل والنتائج)، بحث منشر في مجلة القانون والسياسة، العدد ٢٠ لسنة ٢٠١٦، ص ٤٩١-٤٩٢.

(٣٤) - حسين عبدالعزيز، الاسد في روسيا .. بين زيارتين ، مقال منشور في موقع الجزيرة نت، بتاريخ ٢٥/ ١١/ ٢٠١٧، متاح عل الربط:
.http://www.aljazeera.net. /Knowledge.

(٣٥) - مروان قبلان، الثورة والصراع على سورية: تداعيات الفشل في إدارة لعبة التوازنات الإقليمية، **مجلة سياسات عربية**، العدد ١٨، ، يناير ٢٠١٦، ص ٧٦.

(٣٦) – محمود سمير الرنتيسي، "خيارات السياسة الخارجية التركية و متغيراتها الإقليمية والدولية"، بحث نشر **مركز الجزيرة للدراسات** ، تقارير، الدوحة، ١٤سبتمبر ٢٠١٥، ص ٥.

اجبرت السلطات التركية عدد من الطائرات الإيرانية المتجهة إلى دمشق عبر أجوائها على هبوط لتفتيشها. وقد أوقفت السلطات التركية إحدى هذه الطائرات في ٢٠١١/٣/١٩ وإعتقلت طاقمها.لانه مخالفة للقوانين والتى كانت تضم شحنة من الاسلحة متجهة إلى سوريا(٣٧).

وهذا الموقف أدى إلى ظهور توتر بين البلدين؛ وحتى ظهر تهديدات العسكرية الايرانية تجاه تركيا إذ يتدخل تركيا في سورية حتى حمل مبعوثاً خاصاً للرئيس احمدى نجاد رسالة لرئيس الوزراء انذاك رجب طيب اردوغان " أن استعمال اية قواعد عسكرية تركية للهجوم على سورية سيعرضها لقصف صاروخي إيراني (٣٨)".

لم يتغير موقف تركيا حيال سوريا، وقام بتدخل العسكري في سوريا كمرحلة نهائية من موقفها بمرحلتيين التى تؤثر على دور الايران في سوريا، **ومرحلة الاولى** بدأ في الرابعة من فجر يوم الأربعاء ٢٤ أغسطس ٢٠١٦، أعلنت القوات المسلحة التركية بدء عملية عسكرية ضد تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) في مدينة جرابلس السورية القريبة من حدودها أطلق عليها لاحقا اسم "**درع الفرات**"، وحملت متغيرا جذريا في المقاربة التركية للأزمة السورية وألقت بظلالها على المشهد العام في كل من تركيا وسوريا، فضلا عن أسئلة كثيرة أثارتها حول الدور التركي المرتقب في سوريا وعلاقات أنقرة مع مختلف الأطراف.(٣٩) أما **المرحلة الثانية** هي كان الجيش التركي قد بدأ عملية عسكرية ضد وحدات حماية الشعب الكردية بمدينة عفرين، أطلق عليها اسم "**غصن الزيتون**"، يوم ٢٠ يناير/كانون الثاني ٢٠١٨ بعد تدشين المرحلة البرية، إذ أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن عملية عفرين قد بدأت على الأرض، وستتبعها مدينة منبج، وستستمر حتى

(٣٧) – التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية والثورات العربية، بحث نشر في **المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات**، الدوحة ، ابريل ٢٠١٢، ص ٥.

(38) -Ali Hussen Bakirk,"Turkish- Iranian relation in the shadow of the Arab revolution: A vision of the present and the future, Aljazera Center For Studies , Doha, July2011: www.aljazera.net/mritems/stream/2011/7/4/_1071856_1_51/pdf.

(٣٩)- العمليات العسكرية في سوريا الخلفيات ، والسياق، والتوقعات، مصدر سابق، ص ٢.

حدود العراق، وذلك لطرد وحدات حماية الشعب الكردية من تلك المناطق، وتحصين الأمن القومي التركي[٤٠].

في هذا المنظو، ذكر المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي أن على تركيا وقف عملياتها العسكرية في سوريا واحترام سيادة الأراضي السورية، معتبرا أن استمرار العمليات العسكرية التركية قد يؤدي إلى عودة "الإرهابيين"، على حد قوله. وأضاف قاسمي خلال مؤتمره الصحفي الأسبوعي اليوم ٢/٥/ ٢٠١٨ أن على أنقرة أن تعيد النظر في عملياتها، مؤكدا أن أي خطوات لها يجب أن تطرح في مؤتمر أستانا، وأن أي تدخل لها في الأراضي السورية يجب أن يكون بموافقة الحكومة السورية[٤١].

و في مقابلة له مع قناة الجزيرة القطرية ٢٠١٧/٤/١٩ ظهر الرئيس التركيّ رجب طيب إردوغان موقفه من الدور الإيرانيّ التوسعيّ، منتقدًا سياسة إيران في سوريا قال : "طهران تنتهج سياسة انتشار وتوسع فارسيّة واعتمدت السياسة التوسعيّة بناء على القوميّة الفارسيّة"، مؤكدًا أن بلاده " لن تسمح باقتطاع أراضٍ من سوريا لصالح دول أخرى"[٤٢]. ولذلك يرجع أهم الاسباب تدخل تركيا في سوريا مرتبطة بالدور الايرانيى هي إعادة التوازنات الإقليمية إزاء إيران لزيادة نفوذها في المنطقة، وحد من التوسع الايراني في المنطقة [٤٣] .

رابعاً : التحديات الإسرائيلية

فإن تطورات الحرب الدائرة في سوريا ربما تفرض على إسرائيل تغيرا ما في سياستها، و محاولة تحجيم النفوذ الإيراني كان واحدا من أهم محددات السياسة الإسرائيلية، فإن نجاح إيران في تدعيم ذلك النفوذ يعني ضرورة تغيير السياسة الإسرائيلية.[٤٤] وخياراً مفضلاً لدي تل أبيب هو تفكك الدولة السورية بوضعها الحالي إلي

---

[٤٠] - تركيا تؤكد أستمرار "غض الزيتون" وتعلن حصيلتها، موقع جزيرة نت، ٢،٢٠١٨/٥، متاح في الربط التالي: (http://www.aljazeera.net/news/arabic/2018/2/5/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%)

[٤١] - على حسين باكير، هل لإيران علاقة بالميليشيات الكرية في سوريا، جريدة الفبس ، العدد ١٦٠٧٤، السنة ٤٧ ، ١،٣، ٢٠١٨، ص ٢٥.

[٤٢] - عبدالرؤف مصطفى ، مصدر سابق.

[٤٣] - سعيد الحاج ، محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا، بحث نشر في **مركز إدراك للدراسات والاستشارات** ، مارس ٢٠١٦،، ص ١٣.

[٤٤] صبحي عسيلة، إسرائيل و لازمة السورية، مقال نشر في مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٧/١/٥، متاح على الربط: http://acpss.ahram.org.eg/News/5636.aspx

دويلات علوية وكردية وسنية، وتمثل تلك المسألة ؛ فقيام دويلات عرقية ومذهبية ضعيفة في سوريا سينتج عنه أن تكون إسرائيل هي المسيطر علي تلك الدويلات الجديدة، وبذلك تخرج دمشق من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي، هذا من جانب، ومنجانب الاخر هو **مسألة مهمة للغاية وهي استمرارية السيطرة الإسرائيلية علي هضبة الجولان التي تمثل أهمية جيوسياسية لإسرائيل. كما صرح نتنياهو تعهد بعدم انسحاب إسرائيل من مرتفعات الجولان السورية المحتلة، في اجتماع عُقد في إبريل٢٠١٦**[٤٥]. لذلك قام إسرائيل باستخدام الجوانب العسكرية ضد الجيش السوري، وقد شن الطيران الإسرائيلي غارات عديدة على مواقع للجيش السوري بالقرب من هضبة الجولان في الفترة ما بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٦ ردًّا على سقوط بعض القذائف في المنطقة التي تحتلها إسرائيل من الهضبة. كما استهدفت الغارات الإسرائيلية أيضًا في الفترة المشار اليها مواقع للجيش السوري بذريعة منع وصول أسلحة إيرانية إلى حزب الله، بل إن تل أبيب أعلنت في ٢٨ نوفمبر ٢٠١٦ أن طائراتها الحربية أغارت على موقع تابع لتنظيم الدولة الإسلامية جنوب الجولان السوري[٤٦] . يعني بشكل عام الاستراتيجية الإسرائيلية في المنطقة حدّد على المدى المنظور والتكتيكيّ أربعة خطوط حمراء، دونها لن تتحرك للتدخل في الصراع السوريّ المتعدد الأطراف ، اهم هذه الخطوة المرتبطة بضعيف دور إيراني في سوريا هي منع حزب الله وإيران من استغلال الحرب في سوريا لتهريب سلاح متطوّر، خصوصًا الصواريخ داخل الجنوب اللبناني لدعم الترسانة الحربية لحزب الله[٤٧].

خامساً: التحديات الدول العربية

منذ بدايات الثورة هناك تباين في موقف الدول العربية بوجه العام وموقف الرياض والدوحة بوجه الخاص تجاه الازمة السورية، فقد كان البلدان مقتنعيْن بأن استقرار سوريا والمنطقة ليس ممكناً بوجود نظام السوري، ولا بعد المجازر المريعة بحق المدنيين، وفوق هذا مكّن إيران من السيطرة على بلاده عسكرياً بما يهدد إقليمياً

[٤٥] -على عاطف، اليد الخفية... طبيعة الدور الإسرائيلي في الأزمة السورية، بحث نشر في مركز البرديل للتخطيط والدراسات الإستراتيجية ، القاهرة، ٢٠١٧/٥/٢٤، متاح على الربط: https://elbadil-pss.org

[٤٦] – سعيد عكاشة، المراقب الربح : ستقبل الخطوط الحمراء لإسرائيل بعد معركة حل، بحث نشر في المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، ٢٢/ ٢٠١٦/١٢، متاح في الربط https://elbadil-pss.org

[٤٧] –عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، مصدر سابق.

أمن دول، ووافق الطرفين على ان قمع الشعب السوري من من قبل النظام وهيمنة إيران في سوريا لم يكن مقبولاً،[٤٨]. ولهذا أن الدول الخليج العربية رأت أنه من الضروري أخذ زمام المبادرة في تحديد مستقبل المنطقة العربية وعدم ترك الأمور لدول أخرى بما فيها إيران. [٤٩]ومع ذلك بدأ قطر بدعم المعارضة السورية و المطالبين بضرورة رحيل النظام وذلك عبر دعمها اللامحدود للمعارضة بشقيها السياسي والعسكري، يعود الدعم القطري إلى مجموعة من العوامل منها: الرغبة القطرية في جعل سورية مصبًا ومرفًا لتصدير النفط والغاز القطري إلى الدول الأوربية عبر أنابيب من قطر إلى الأردن ثم سورية وإلى تركيا لاحقًا وذلك نتيجة القرصنة البحرية والحرب في اليمن والصومال والتهديد المستمر بإغلاق مضيق هرمز من قبل إيران، وهذه ضد خطوة إيرانية التى يحاول أن يشكل خط الغاز الاسلامي لتصدير الغاز إلى أوروبا باعتباره المشروع المنافس للمشروع القطري[٥٠].وكذلك موقف السعودية تجاه سوريا ليس متغيراً بل ثابتاً بإسقاط النظام السوري، وقالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية اليوم ٧ اغسطس٢٠١٧، عن اجتماع مجلس الوزراء الأسبوعي أن "المجلس شدد على موقف المملكة الثابت من الأزمة السورية، وعلى الحل القائم على مبادئ إعلان "جنيف ١" الصادر بتاريخ ٣٠ يونيو ٢٠١٢، وقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤، الذي ينص على تشكيل هيئة انتقالية للحكم تتولى إدارة شؤون البلاد، وصياغة دستور جديد لسوريا، والتحضير للانتخابات لوضع مستقبلٍ جديدٍ لسوريا لا مكان فيه لبشار الأسد."[٥١]

وفي ضوء تهديدات الايرانية حاولوا الدول العربية بتقليص دور إيران في سوريا ، وعقد عدة الاجتماعات ومنها إجتماع في (كامب ديفيد) *، وإجتمع بعض القادة الدول العربية مع رئيس باراك أوباما في كامب ديفيد، وطلب من إدارة اوباما بعدم السماح لإيران بلعب دور في اليمن و سوريا، وإحترام الموقع العربي

---

[٤٨] - عبدالرحمن الراشد، خلاف قطر والسعودية في سوريا، جريدة الشرق الاوسط، العدد ١٤١١٢، ١٨ يوليو ٢٠١٧، ص٨.

[٤٩] – محمد قياتي، الخليج والازمة السورية، شبكة الاخبار العربية، ١٩اكتوبر ٢٠١٢، متاح في الربط التالي:
http://anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=50487

[٥٠] - هانى أحمد ، مصدر سابق.

[٥١] - السعودية : موقفنا من الأزمة السورية ثابت لامكان للاسد، عربي سبونيك نيوز، ٨،٢٠١٧/٧ متاح في الربط التالي:
https://sptnkne.ws/feR4

(*)-عقد قمة كامب ديفيد في ١٣-١٤- ٢٠١٥ ، ويستضيف الرئيس الامريكي السابق باراك أوباما قدة دول الخليج ، سعياً لطمأنتهم بشأن الاتفاق المرتقب مع إيران بخصوص برنامجها النووي، لمزيد من التفاصيل أنظر: أمين بنضريف، قمة كامب ديفيد: لهجة خليجية جديدة لخلق التوازن مع إيران، تاريخ زيارة ١٣/٥/ ٢٠١٥، متاح على الموقع :
(http://www.dw.com/ar/%D9%82%D9%85%D8%A9-%D9%83%D8%A7%D)

الخليجي في إعادة تنظيم المنطقة، و إصرار الدول الخليجي على إخراج إيران في المنطقة[٥٢]. وانعقد مؤتمر الثاني في رياض المسمي بـ (مؤتمر رياض ١)، وينقسم المؤتمر إلى قسمين، "الاول يتعلق بالاتفاق على المرحلة الانتقالية وتبني رؤية سياسية واضحة، بالاضافة إلى سوريا المستقبل وتحديدا شكل النظام السياسي. اما الثاني فيتمحور حول كيفية التعامل مع مقررات فيينا وتشكيل لائحة مشتركة من المعارضة للتفاوض مع النظام، وهنا تكمن الصعوبة.[٥٣] أما المؤتمر الثالث انعقد في رياض المسمي بـ (رياض ٢)*، و أكد هذا المؤتمر على مجموعة من النواحيومنها تغير النظام السياسي في سوريا إلى نظام الديمقراطي اللامركزي وإنشاء الفيدرالية، و كذلك أعطاء حقوق لكل القوميات الموجودة بدون استثناء مثل الكرد، والتركمان والمسيحين[٥٤].

المبحث الثالث

دوافع الدعم الإيراني للنظام السوري

أولاً: الدوافع الأيديولوجية

تعاملت إيران مع الثورات العربية بما يلائم مع مصالحها الوطنية، وحلفائها الإقليمية، إيران التى تدعم المقاومة، بما فيها حركتى حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله؛ لأن اتبعت سياسة مذهبية في تعاطيها مع الثورات العربية، حيث حاولت تقديم نفسها على أنها حاملة لواء الدفاع عن الشيعة في الوطن العربي[٥٥]، وهذه إنّ النجاح المعلن للثورة الإيرانيةعام ١٩٧٩ على أنّها الثورة الأولى لأيديولوجيا إسلامية عالمية جديدة مثّل التزاماً بتصدير الثورة إلى الخارج. وصحيح أنّ لهذا الالتزام كانت في البداية نيةٌ قوية بتحقيق وحدة

---

[٥٢] - حازم نهار، المسألة السورية : التطورات الميدانية وعودة الاهتمام السياسي، دوحة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، يونيو ٢٠١٥، ص ١٨.

[٥٣] - و مؤتمر سياسي سوري انعقد في الفترة من ٨–١٠ ديسمبر ٢٠١٥ في العاصمة السعودية الرياض بين الأطراف السياسية السورية المختلفة وجاء انعقاده في ظل أحداث الحرب الأهلية السورية والتدخل العسكري الروسي في سوريا، **لمزيدمن التفاصيل انظر**: مؤتمر رياض١ عام ٢٠١٥/ متاح في الربط التالي:
(https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1_%D8%A7)

[٥٤] – انعقد المؤتمر رياض ٢ في يوم ٢٢،/ ١١/ ٢٠١٧ في عاصمة السعودية بين الاطراف السياسية ، **لمزيد من التفاصيل انظر:** مؤتمر الرياض يتواصل والمعارضة تتمسك برحيل الاسد، مقال منشور في موقع الجزيرة نت، ٢٣،١١،٢٠١٧، متاح في الربط التالي:
(http://www.aljazeera.net/news/arabic/2017/11/23/%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%)

[٥٥] -التوازنات والتفاعلات الجيوستارتيجية والثورات العربية، مصدر سابق، ص١٧.

إسلامية. و إقامة الحضارة الاسلامية في العالم ولكن بمراحل مختلفة وهي: اليقظة الاسلامية، مرحلة انتصار الثورة، مرحلة استقرار النظام وإقامة الحكومة الاسلامية، مرحلة تنظيم البلاد الاسلامي، وإنتهاء بإقامة الحضارة الاسلامية حديثة،[٥٦]. لذلك تعد الخلفية الإيديولوجية التي يتحرك من خلالها النظامان الحاكمان في إيران وسوريا، عاملا أساسيا في توحد المصالح والمواقف كونهما ينتميان للمدرسة الشيعية، ويفسّر ذلك تولّى طهران حماية عشرات المواقع الشيعية المقدسة في سوريا، لأنها تستخدم هذه المواقع المقدسة في تجنيد المقاتلين لمساعدة النظام السوري[٥٧]. ويعود هذا إلى تطبيق مشرو الهلال الشيعيّ المذهبيّ الذي يمتدّ من العراق مرورًا بسوريا وصولًا إلى لبنان فالخليج العربيّ، وتطوّر هذا المشروع التوسعيّ خلال فترتَي حكم الرئيس السابق أحمدي نجاد [٢٠١٣–٢٠٠٣] بتدشينه ميثاق الأفق العشرينيّ الذي تأسس على قاعدة مذهبيّة لتحويل إيران بحلول عام ٢٠٢٥ في الإقليم إلى الدولة فوق الإقليميّة، وحُدّد الإقليم في الميثاق بـ(منطقة جنوب غرب آسيا)،.[٥٨] ويعود هذا المنظور إلى فكرة الجيوبوليتيك الشيعي. ولهذا، أعلنت إيران في اغسطس ٢٠١٦ عن تشكيل قوات عسكرية شيعية عابرة للحدود تحت عنوان (الجيش الشيعي الحر) بقيادة قائد فيلق القدس قاسم سليماني،مقرها سوريا ويتكون من لواء(فاطميون) ويضم الشيعة الافغان، ولواء(زينبيون) ويتشكل من شيعة باكستان، لواء(حيدريون) ويضم شيعة العراق، ولواء(حزب الله) الذي يتفرع إلى جناحين، يتشكل الاول من شيعة لبنان والاخر من شيعة سوريا، واغلب عناصر حزب الله في سوريا ينحدرون من شيعة دمشق. [٥٩].

---

[٥٦] - وبهذا فإن الثورة تعيش الان بمرحلة استقرار النظام وإقامة الحكومة الاسلامية **لمزيد من التفاصيل انظر:** طايل يوسف فيصل، الاستراتيجية الإقليمية من تركيا وإيران نحو الشرق الاوسط(٢٠١٣–٢٠٠٢)، **رسالة ماجستير**، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٣ ،ص١٢٤–١٢٥

[٥٧] - شروق صبري ، أسباب قتال إيران من أجل بقاء الأسد.. لماذا تخشى طهران سقوط حليفها القديم.. وماذا وراء التضحية بالحرس الثوري والخسائر المادية الفادحة في الحرب؟، موقع دستور، ١٠/مايو/٢٠١٦، متاح في الربط التالي:

http://www.dostor.org/1060930.

[٥٨] - التوغل الإيراني والصرعات اللامتناهية في سوريا، بحث نشر في **مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية**، نشر بتاريخ ١١ يوليو ٢٠١٦(بدون كراسمالباحث) ، متاح في الربط التالي: http://cutt.us/k39cA

[٥٩] - يقصد به الفكر السياسي التوسعي الشيعي إلى ماوراء الحدود الايرانية أو إلى حيث تقف المصالح الايرانية وفقاً لمجالها الحيوي للسيطرة على الارض والمساحة التى تليق بالدولة الايرانية، **للمزيد من التفاصيل انظر:** د. محمد بن صقر السلمي ، و

وسبب الدعم إيراني للنظام السوري من ناحية الايديولوجية إلى الرؤية الايرانية تجاه النظام السوري ترى أن سقوط النظام السوري سوف يؤدى الى قيام حكومة سنية، وهو بالطبع لايصب فى مصلحة إيران لأن تلك الحكومة ستكون بالضرورة معادية لإيران بسبب دعمها لحكم الأسد، كما أنها سوف تقوم بتحجيم دور الشيعة فى سوريا وقطع طرق الإمدادات التى تصل الى حلفائها الشيعة فى لبنان عبر الأراضى السورية. بالإضافة إلى إمكانية تغير معادلة توازن القوى القائمة فى العراق حيث سيتدفق عشرات الألأف من المقاتلين السنة إلى العراق لتغيير الوضع هناك والى يمكن أن يكون فى غير صالح إيران.[٦٠]

ثانياً:الدوافع الاقتصادية

يعتبر العامل الاقتصادي متغيراً أساسياً في العلاقات الدولية خاصة بعد إنهيار نظام القطبية الثنائية و إتجاه دول العالم الى خلف تكتلات إقتصادية إقليمية و دولية لمواجهة النظام العالمي الجديد، لذلك يسعى إيران لتحقيق أهداف اقتصادية من وراء دعم نظام السوري[٦١]، ولهذا شكَّلت الثورة السورية نقطة تحولاً في العلاقات التجارية والاقتصادية بين طهران ودمشق؛ من حيث زيادة اعتماد الثانية على الأولى بصورة دراماتيكية، وبشكل فاقم من عجز الميزان التجاري بين الطرفين. ولذلك قام الدولتان إلى خلق الأجواء المنافسة لها خاصة مع تزايد الضغط الإقليمي والدولي على نظام سوري، خاصة بعد اندلاع الثورة السورية رغم ذلك صوت البرلمان الإيراني في ديسمبر ٢٠١١ على إتفاقية التبادل الحر مع دمشق في رد على الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الذين تقول إنهم يسعون إلى إسقاط نظام سوري[٦٢]. وهذا أدى إلى أن الثورة السورية دافعًا جيوسياسيًّا قويًّا لطهران لكي تسير في طريق تعزيز علاقاتها التجارية والاقتصادية بدمشق؛ التي كانت جزءًا من مشروع إيراني يطمح إلى إنشاء كتلة اقتصادية إيرانية–شرق متوسطية (تضم إلى جانب إيران وسوريا كلاً

د. عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، " الجيوبوليتيك الشيعي..الواقع والمستقبل "، مجلة الدراسات الايرانية، الدوحة ، العدد الاول – ديسمبر ٢٠١٦، ص ٣٦.

[٦٠]- إسلام أحمد حسن، اسلام احمد حسن 'الدور الايراني في سوريا ضرورة استراتيجية ،مصرالعربية،٢/١٦/ ٢٠١٥، متاح في الربط التالي:
(http://www.masralarabia.com/%D8%A7%D8%B6%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%D)

[٦١] - إسلام أحمد حسن،مصدر سابق.

[٦٢] -.محمد مزيان، مصدر سابق.

من: العراق، الأردن، وفي هذا المنظور، في العام ٢٠١٢، شرعت كل من سوريا وإيران بتطبيق اتفاقية التجارة الحرة وباتت السلع والمنتجات التي يجري تبادلها بين البلدين غير خاضعة للضريبة و التعرفة الجمركية. ساهم ذلك بارتفاع حجم التبادل التجاري بين البلدين من 280 مليون دولار في العام ٢٠١٠، إلى مليار دولار في العام ٢٠١٤، بنسبة نمو تقارب ٢٦٠٠ في المئة في غضون أربعة أعوام[٦٣]. وحتى قدّمت إيران لسوريا ثلاثة قروض أولها مليار دولار في شهر يناير عام ٢٠١٣ لدعم الاحتياطي النقدي واستيراد السلع الغذائية، وفي شهر أغسطس/آب ٢٠١٣ تلقَّت دمشق من طهران قرضًا ثانيًا بلغت قيمته ٣,٦ مليارات دولار؛ وقد خصصه النظام السوري بشكل أساسي لاستيراد المشتقات النفطية، كما ساعد القرض الثاني في كبح حدة انخفاض سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار لتجنب انهيار العملة المحلية والقرض الثالث مليار دولار لدعم الصادرات الوطنية[٦٤]. وفي عام ٢٠١٤، وبالتزام مع مؤتمر جنيف ٢ للسلام في الشرق الأوسط، كثفت إيران من دعمها للنظام السوري، حيث أعلن وزير الاقتصاد السوري أن النظام الإيراني قد ساعد النظام السوري بأكثر من ١٥ مليار دولار. وكذلك قام إيران بالمفاوضات مع كل من العراق وسوريا لإنشاء خط الغاز الاسلامي، لكي يصدير الغاز الإيراني للعراق وسوريا ولبنان ومن ثم ليمتد في المستقبل إلى أوربا عن طريق سوريا[٦٥]. وبهذا الشكل تعود أهمية سوريا الاقتصادية لإيران إلى ثلاثة عوامل[٦٦]:

ولبنان) في عام ٢٠١٠ كرد فعل لتلك الضغوطات [٦٧].

---

[٦٣] – سحر غنوم، العلاقات الاقتصادية بين سوريا وإيران .. دلالات ومعاني، ١٥/ ٢٠١٢/٢: متاح في الربط التالي:
/http://islamtimes.org/ar/doc/fori_news/138144

[٦٤] – تامر بدوي، مصدر سابق، ص ١٠.

[٦٥]- ويمتد هذا الخط من إيران إلى العراق عن طريق خطين فرعيين، خط عيلام الذي سيغذي بغداد ، المنصورية و الصدر و خط خرمشهر الذي سيغذي البصرة.. **لمزيد من التفاصيل انظر:**

Importing of Iranian oil and gas… Present and Future, **29 Aug 2016,at:**
http://arabiangcis.org/english/studies/importing-of-iranian-oil-and-gas-present-and-future/

[٦٦] – تامر بدوي، ، مصدر سابق، ص ٢.

[٦٧] – **تامر** بدوي، ،مصدر سابق ، ص ٩.

العامل الأول :الحاجة إلى إنقاذ الاقتصاد السوري بشكل مباشر وغير مباشر لتلافي انهياره؛ الذي سيؤدي إلى انهيار الدولة .

العامل الثاني :تعزيز إيران لوجودها في سوق يمكن له أن يمتصَّ صادراتها غير النفطية .

العامل الثالث :ما تمثله الجغرافيا السورية من أهمية لخطط تصدير الغاز الإيراني إلى منطقة شرق المتوسط وأوروبا مستقبلاً.

ثالثاً: الدوافع الجيو السياسية

يقصد بـ(الجيو السياسي) العلاقة بين الموقع الجغرافي وقوة الدولة وسياستها، أو هي "دراسة تاثير مواقع الدول على السياسة"[٦٨]. وسعت ايران خلال الفترة الماضية الي لعب دور رئيسي سواء علي المستوى الاقليمى او الدولي لإستعادة مكانتها مرة اخرى[٦٩]. بالنسبة إلى إيران بعد الثورة ١٩٧٩، فإن سورية بمعطياتها الجيو السياسية تقع في قلب المشروع الإيراني؛ فممارسة دمشق لدور قيادي عربي في منطقة الهلال الشيعي، وكونها على تماس مباشر مع إسرائيل في عدد من الجبهات، فالتحالف مع النظام السوري يجعل من إيران لاعباً مهماً في لبنان وفلسطين، ومن ثم في قلب القضية الفلسطينية.[٧٠]

وهواجس إيران تجاه سقوط سوريا هو إذ سقط النظام السوري فسيكون ذلك بمنزلة زلزال جيوبوليتيكي يسقط معه أهم التحالفات الاستراتيجية وأكثرها ثباتاً وفاعلية في الشرق الاوسط خلال العقود الثلاثة الماضية، يؤدي إلى انتهاء نفوذها المباشر في بعض المناطق، ويقلص إلى أدنى حد في مناطق أخرى. وسيكون له تداعيات عميقة على بنية المشروع الايراني في المنطقة، إذ ستفقد إيران حليفاً إستراتيجياً تاريخياً لايمكن تعويضه مهما

(٦٨) -عبدالقادر محمد فهمي، **المدخل إلى دراسة الاستراتيجية**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦، ص ٥٢.

(٦٩) -أمل مدحت عبدالحميد، أثر السياسة الإيرانية على الأمن القومي العربي، بحث منشور في المركز الديمقراطي العربي، ١٢/ ٧يوليو ٢٠١٦، متاح الربط التالي: **http://democraticac.de/?p=33848**

(٧٠) على حسين باكير، الابعاد الجيو ستراتيجية للسياستين الإيرانية والتركية جيال سورية، بحث نشر في **المركزالعربي للابحاث ودراسة السياسات**، الدوحة، مارس ٢٠١٣، ص ١٢.

كانت المكتسبات لاحقة[٧١]. ولذلك فإن التعامل مع الخارج يتم بحذر شديد، ويتخذ كل الوسائل الممكنة لحماية النظام، وإن افضل حماية للنظام في نظر الحكم الإيراني هي الحرب خارج الارض الإيرانية [٧٢]. وتشعر إيران أن التغير في سورية يستهدفها جيو إستراتيجياً إذ يكسب اللاعبون الجيوستراتيجيون الاخرون نقاط قوة،.[٧٣]

وفي ضوء هذا، تعتمد إيران إستراتيجية المواجهة غير المتوازية، كما تدافع عن نفسها خارج حدودها عبر حزام من الدول والاذرع الإقليمية يوصلها إلى البحر المتوسط[٧٤]، ويشكل ايضاً البحر المتوسط نقطة الإلتقاء والربط بين آسيا وأفريقيا وأوروبا[٧٥]. وقد إكتسب هذا الحزام الذي تعتبر منزلة سورية فيه كالقلب من الجسد أهمية كبرى بالنسبة إلى إيران بعد سقوط العراق عام ٢٠٠٣ وحتى اليوم[٧٦]. و صرح الرجل الدين الإيراني "مهدي طيب" في العام ٢٠١٤ ": "إذا هاجمنا الأعداء وكانوا يريدون أخذ إما سوريا أو محافظة خوزستان، فإن الأولوية هنا المحافظة على سوريا، فإذا حافظنا على سوريا معنا، فإن بإمكاننا استعادة خوزستان أيضاً، ولكن إن فقدنا سوريا، لا يمكننا أن نحافظ على طهران" إلا دليلاً على ذلك. وكذلك إذ لم يصل إلى سوريا ستقطع الحلقة الواصلة بين إيران مع حزب الله كما سؤثر ذلك في موقع إيران ودورها في القضية الفلسطينية، ومع ذلك تفقد القوة الناعمة التي كانت تستغلها لتعميق تغلغلها في الشارع العربي، وقد تضغط هذه التغيرات الجيوبوليتيكية السريعة على موقع إيران في سوريا[٧٧]. ومن خلال سوريا يمكن زيادة وجود العسكرية و تأسيس جبهة القتال ضد إسرائيل خاصة تجاه الهضبة الجولان و و القدس عن طريق حركة الحماس[٧٨]. و

---

[٧١] – نفس مصدر، ص ١٣.

[٧٢] د. محمد الرميحي، دول الخليج والحاجة الثورة الإيرانية: مقاربة للواقع ورؤية للخروج منه، مجلة الدراسات الإيرانية ، تصدر عن مركز الخليج العربي للدراسات الإرانية، السنة الاولى _ العددالرابع، ٢٠١٧، ص ٢٦.

[٧٣] – التوازنات والتفاعلات الجيوستارتيجية والثورات العربية، مصدر سابق، ص٣١.

[٧٤] - على حسين باكير، الابعاد الجيو ستراتيجية للسياستين الإيرانية والتركية جيال سورية،مصدر سابق، ص ١٣.

[٧٥] –د. الامين إدمون ملحم، الصراع على سورية: أبعاده الاستراتيجية،٢٠١٥/٥/٢٤، متاح في الرابط : (http://www.ssnpstudents.com/wp/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D)

[٧٦] - على حسين باكير، الابعاد الجيو ستراتيجية للسياستين الإيرانية والتركية جيال سورية،المركزالعربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، مارس ٢٠١٣، ص ١٣.

[٧٧] The Iranian incursion and non-stop Conflicts (Syria, The Shredded State) 21 Jul 2016,at : (https://arabiangcis.org/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%)

[٧٨]-مجموعة من الباحثين، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والاسلامية، دار اعمارللنشر والتوزيع،الاردن،٢٠١٣.ص ٧٠.

باختصا، تحقق العلاقة إيران مع سورية في الإطار الجيو بولتيكي، الاهداف الرئيسية الثلاثة للمشروع الإيراني والتي تتضمن التوسع الإقليمي، وقيادة العالم الإسلامي وحماية أمن إيران[٧٩].

الاستنتـــاجـــــات

من خلال هذا البحث المعنون (العلاقات الايرانية السورية: دراسة في دور الدعم النظام السوري بعد ٢٠١١)، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات وسنطرحها في مايلي:

١–العلاقة الايرانية السورية لها جذور قديم، ولكن تطور هذه العلاقة بعد تأسيس الجمهورية الايرانية عام ١٩٧٩، على رغم من وجود خلافات بينهما، الا إن إيران يطبق النظام الاسلامي ولكن سوريا يطبق نظام العلماني.

٢–في فترة مابين عام ١٩٧٩ وحتى ٢٠١١، جعل سوريا كلاعب مهم بالنسبة لإيران، لإن سوريا قام بمنع ظهور الصراعات الايرانية العربية كما ظهر بين إسرائيل ودول العربية.

٣–ظهرت موقف إيران مختلفاً تماماً إزاء الثورات العربية مسمي بـ(الربيع العربي) تجاه الثورة السورية، إيران يدافع و يساند المعارضة ضد الحكام العرب سوى بشار الاسد الذي يردي أن ينقذ النظام السوري.

٤– على رغم من أن إيران لها دور مهم لحماية نظام بشار الاسد حتى لم يتنحي السلطة، ولكن واجهت إلى مجموعة من التحديات االخارجية التى تؤثر على دور الايران في سوريا ، وكل هذه التحديات يرجع إلى قضية الهيمنة و التوازن القوى في الساحة الدولية.

٥– الصراعات الموجودة على المستوى الاقليمي والدولي بين الدول ذات المصالح الخاصة في الشرق الاوسط بوجه عام وسوريا على وجه الخصوص أدي إلى تدهور الاوضاع السورية إلى مرحلة صعبة لكي يعالجها.
٦ – القضية الكردية هي قضية مهمة في إطار الصراعات الموجودة في سوريا؛ لأن بعض الدول على المستوى الدولي والاقليمي يساند القى الكردية ، وهذه القضية يؤدى إلى تغير النظام السوري .

[٧٩] - على حسين باكير، الابعاد الجيو ستراتيجية للسياستين الإيرانية والتركية جيال سورية ،مصدر سابق، ص ١٤.

٧- تعتبر سوريا طرفا مهما في مشروع الهلال الشيعي الايرانيى، لأنها تقطع هذا الهلال إلا في سوريا، لذلك الجانب الايديولوجي يؤثر على السلوك الإيراني تجاه سوريا حتى يدافع عنها بشكل مباشر وباشكال المختلفة.
٨- الاقتصاد هو عامل مهم في العلاقات الايرانية السورية، لأن إيران تحتاج سوريا كمنفذ لتصدير سلعها إلى الخارج وخاصة إلى اوروبا والدول الأفريقية .

٩- البحر الابيض المتوسط يشكل جزاً كبيراً في الحسابات الجيوالسياسية لإيران، حيث يعد من العوامل المهمة في التمسك الايراني بسوريا.

پـوخـتـەی تویژینەوە

ئێران وەك دەوڵەتێکی بەهێز لەسەر ئاستی هەرێمی، هەڵگری هزری شیعی یە، وە لەسەرەتای دورستبوونی کۆماری ئیسلاّمی ئێران لەسالی ١٩٧٩، هەوڵی بەدیهێنانی ئامانجەکانی داوە کەبریتیە لە هەناردەکرنی شۆرش بۆ دەرەوە و پاراستنی ئەو ولاتانەی کە هەڵگری ئەم هزرەن لەپێناو دورستکردنی دەوڵەتێکی ئیسلامی جیهانی کە ئێران سەرکردایەتی ئەم دەولەتەبکات. .

سوریا هەرچەندە پەیرەوی سیستەمی ئیسلامی ناکات بەڵکو سیستەمێکی عەلمانیە، بەلاّم لەبەرئەوەی هەڵگری هزی شیعیە پەیوەندیەکی بەهێز لەنیوانیان دورست بوە لەدوای هاتنە سەردەسەلاّتی علویەکان لە سوریا، چونکە لەرێگەی سوریاوە دەتوانێت ئەو پرۆژەیەی بەناوی هیلالی شیعی جیبێەجێ بکات، بۆیە هەرلەسەرەتای شۆرشی سوریا سالّی ٢٠١١ بەهەموو ئامرازێك هەلی پاراستنی داوە لەروی یارمەتی دانی ئابوری و سیاسی و سەربازی، بەلاّم ئەمەش بەمانای ئەوەنیە کە توشی هیچ بەربەستێك نەبویتەوە، بەلکو کۆمەلێك بەربەست لەسەرئاستی ناوخۆیی و هەرێمی و نێودەوڵەتیەوە بۆی دورست بوە بەشێوەیەك کاری گەری لەسەر ئێران دورست کردوە کە نەتوانێت رۆلی خۆی بەپی پێویست ببینێت. وە ئەم بەربەستانە بویتە هۆکاری قوڵتزکردنەوەی قەیرانەکان لەسوریا. وە پرسی کورد بەدەر نیە لەم بازنەی قەیرانانە ، چونکە هەندێ ولاّت پشتگیری لە پرسی کورد دەکەن لەهەمبەر رژێمی سوریا، بۆئەوەی سوریا بەرەو هەلوەشاندنەوە یان گۆرینی سیستەمی ولات ببەن ، واتا هەنگاونان بەرەو سیستەمی فیدرالی.

وەهەروەها ، پێگەی جوگرافیای سوریا واتا لەروە جیوۆپولەتیك ، سوریا کیشوەرەکانی ئەوروپا و ئاسیا و ئەفریقیا بەیەك دەگینێت زۆر گرنگە بۆ ئێران، ئەمەش بویتە هۆی ئەوەی کە ئێران زیاتر پشتگیری لێبکات ؛چونکە

لەرێگەی سوریا دەتوانێت کالاکانی هەناردەی ولاتانی ئەوروپی و ئەفریقی بکات، ئەمەلەلایەك وە لەلایەکی تـرەوە دەتوانێت پرۆژەی هێلی گازی ئیسلامی جێبەجیبکات، وە هـەروەها لەرێگەی سوریاوە دەتوانێت ببێتـە هەرەشـە بـۆ سەرئیسرائیل وە یارمەتی هاوپەیمانانی بدات کە بریتین لە حزب اللەی لبنانی و بزوتنەوەی حماس لە فەلەستین .

Abstract

Iran, as a regional power, follows the Shia ideology sects since holding power in 1979. It attempts to achieve their goals via exporting revolution to other countries, support and protect them to form a global Islamic state leading by Iran itself.

However, Syria is secular regime, but it has a good relationship with Iran due to their sectarian ties, as an Allawite, Shiite–offshoot. Iran has supporting Syria politically, militarily, and economic since the Syrian Arab Spring in 2011 to achieve its goal to create a Shiite Crescent thru Syria. Nevertheless, it doesn't mean that, Iran did not face any obstacles. There are many barriers; internally, regionally, and internationally have impact on Iran to play its role effectively. These hindrances have deeply effects the crisis in Syria. Kurdish issue is not out of the crisis circle because some countries support the Kurdish rights against the Syrian to change the regime or to replace the authoritarian political system in the country to a democratic federal state system.

Also, Iran supports Syria due to its geopolitics interconnection among Asia, Europe, and Africa continents. On the one hand, Iran could export its goods to Europe and Africa through Syria. On the other hand, Iran possibly will form the Islamic Oil Pipeline. Additionally, Iran will become a threat on state of Israel via helping its allies such as Hezbollah in Lebanon and Hamas in Palestine as well.

قائـمة المـصادر

اولاً: الكتب

١- إبراهيم قيسون، تطور العلاقات السورية الإيرانية، طوران للابحاث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٧.

٢-إبراهيم الياس الداقوقي، صورة الاتراك لدى العرب، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية الدوحة، ٢٠٠١

٣- جمـال سـلامة، تحليـل العلاقـات الدوليـة: دراسـة فـي إدارة الصـراع الـدولي، دار النهضـة العربيـة، القاهرة،٢٠١٣.

٤- عبالحليم خدام، التحالف السوري الايرانيوالمنطقة، دار الشروق، القاهرة ، ٢٠١٠.

٥- عبدالقادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الاستراتيجية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦.

٦-مجموعة من الباحثين، العرب وإيران: مراجعة في التاريخ والسياسة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢

٧- مجموعة من الباحثين ، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والاسلامية، دار اعمارللنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٣.

ثانياً: مجلات والابحاث العلمية

١--أمل مدحت عبدالحميد، أثر السياسة الإيرانية على الأمن القومي العربي، بحث kav في المركز الديمقراطي العربي، ١٢/ ٧يوليو ٢٠١٦، متاح على الربط: **http://democraticac.de/?p=33848**

٢-التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية والثورات العربية،بحث نشر في **المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات**، الدوحة(دون ذكر اسم الباحث) ، ابريل ٢٠١٢.

3-- التوغل الإيراني والصرعات اللامتناهية في سوريا، بحث نشر في مركز الخليج العربي للدراسات ، الدوحة، (دون ذكر اسم الباحث) ١١يوليو ٢٠١٦. متاح على الربط التالي: http://cutt.us/k39cA

٣-تامر بدوي ، العلاقات الاقتصادية بين إيران والنظام السوري : مؤشرات والاختلال،بحث نشر في مركز الجزيرة للدراسات، قطر، يوليو /تموز ٢٠١٥.

٤- تطور الموقف الأمريكي من النظام السوري: من دعوات الاصلاح إلى التفاوض، تحليل سياسات، بحث نشر في مركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، (دون ذكر اسم الباحث)، ابريل ٢٠١٥.

٥- حازم نهار، المسألة السورية : التطورات الميدانية وعودة الاهتمام السياسي، بحث نشر في ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، دوحة ، يونيو ٢٠١٥.

٦- رائد حامد ، التواجد العسكري الامريكي في سوريا غاياته وأفاقه المستقبلية،بحث نشر في معهد العالمي للدراسات، ٣ نوفمبر / تشرين الثانيى٢٠١٧، متاح على الرابط التالي:
http://alaalam.org/ar/politics-ar/item/599-611031117

٧- سعيد الحاج ، محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا، بحث نشر في **مركز إدراك للدراسات والاستشارات** ، أذار /مارس ٢٠١٦.

٨- صبحي عسيلة، إسرائيل و لازمة السورية، بحث نشر في مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٧/١/٥، متاح على الربط التالي:
http://acpss.ahram.org.eg/News/5636.aspx

٩- طايل يوسف فيصل، الاستراتيجية الإقليمية من تركيا وإيران نحو الشرق الاوسط(٢٠١٣-٢٠٠٢)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٣.

١٠- عبدالرحمن الراشد، خلاف قطر والسعودية في سوريا، **جريدة الشرق الاوسط**، العدد ١٤١١٢، ١٨ يوليو ٢٠١٧.

١١-عبدالقادر نعناع ، العلاقات الإيرانية – السورية : الفترة ١٩٧٩-٢٠١٠، بحث منشور في مركزالمزماة للدرسات والبحوث، ١٤/١١/ ٢٠١٣، متاح على الرابط التالي:
(/http://almezmaah.com/2013/12/148)

١٢- عبد الرحمن محمد عسكر، "التغيير في الاستراتيجية الامريكية تجاه سوريا ما بين اوباما وترامب"، بحث نشر في **مركزالمصري للدراسات والابحاث الاستراتيجي**ة،٢٠١٧/٤/٢٤، متاح على الربط التالي:
ttp://efsregypt.org/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D9%8A
(%D8%)

١٣-سعيد عكاشة، المراقب الربح : ستقبل الخطوط الحمراء لإسرائيل بعد معركة حل، بحث نشر في المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، ٢٢/ ٢٠١٦/١٢، متاح على الربط -https://elbadil pss.org

١٤- على حسين باكير، الابعاد الجيو ستراتيجية للسياستين الإيرانية والتركية جيال سورية، بحث نشر في المركزالعربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، مارس ٢٠١٣

ع١٥-لى حسين باكير، هل لإيران علاقة بالميليشيات الكرية في سوريا، جريدة الفبس ، العدد ١٦٠٧٤، السنة ٤٧ ، ١،٣، متاح ٢٠١٨، ص ٢٥

١٦-على عاطف، اليد الخفية... طبيعة الدور الإسرائيلي في الأزمة السورية، بحث منشور في مركز البرديل للتخطيط والدراسات الإستراتيجية ، القاهرة، ٢٠١٧/٥/٢٤، متاح على الربط التالي:
https://elbadil-pss.org

١٧-مروان قبلان، الثورة والصراع على سورية: تداعيات الفشل في إدارة لعبة التوازنات الإقليمية، مجلة سياسات عربية، العدد ١٨، كانون الثاني ، يناير ٢٠١٦.

١٨- محمود سمير الرنتيسي، "خيارات السياسة الخارجية التركية و متغيراتها الإقليمية والدولية"، بحث نشر في **مركز الجزيرة للدراسات** ، الدوحة، ١٤سبتمبر /كانون الاول٢٠١٥.

١٩- محمد الرميحي، دول الخليج والحاجة الثورة الإيرانية: مقاربة للواقع ورؤية للخروج منه، مجلة الدراسات الإيرانية ، العددالرابع ، السنة الاولى ، ٢٠١٧.

٢٠- موسى الغرير، العلاقات العربية- الايرانية (السورية- الايرانية نموذجاً)، بحث نشر في مركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، يناير/ كانونالثاني ٢٠١١، ص ٢.

٢١- العمليات العسكرية في سوريا الخلفيات ، والسياق، والتوقعات، بحث نشر في مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، (دون ذكراسم الباحث) ، ٢٠اغسطس/اب٢٠١٦/

٣- المواقع الكترونية

١- اسلام احمد حسن 'الدور الايراني في سوريا ضرورة استراتيجية ،مصرالعربية،٢/١٦/ ٢٠١٥: :
(http://www.masralarabia.com/%D8%A7%D8%B6%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%D)

٢- أمين بنضريف، قمة كامب ديفيد: لهجة خليجية جديدة لخلق التوازن مع إيران، تاريخ زيارة ٥/١٣/ ٢٠١٥، متاح على الموقع :
(http://www.dw.com/ar/%D9%82%D9%85%D8%A9-%D9%83%D8%A7%D)

٣- الامين إدمون ملحم، الصراع على سورية: أبعاده الاستراتيجية،٢٠١٥/٥/٢٤، متاح في الرابط :
http://www.ssnpstudents.com/wp/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D)

٤- إيران :على تركيا وقف عملياتها بعفرين، موقع جزيرة نيت ، تاريخ ٥،٢،٢٠١٨، متاح على الربط:
(http://www.aljazeera.net/news/international/2018/2/5/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%

٥- السعودية : موقفنا من الأزمة السورية ثابت لامكان للاسد، عربي سبونيك نيوز، ٨،٢٠١٧/٧ متاح على الربط: **https://sptnkne.ws/feR4**

٦- النص الكامل للمقترح الروسي في دستور جديد لسوريا، موقع السورية، تاريخ زيارة ٢٧/ ١/٢٠١٧:
https://www.alsouria.net/content/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5)

٧- تركيا تؤكد أستمرار "غض الزيتون" وتعلن حصيلتها، موقع جزيرة نت، ٢،٢٠١٨/٥، متاح على الربط:

(http://www.aljazeera.net/news/arabic/2018/2/5/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%

٨- توجهات إيران تجاه دول المشرق العربي(مصر – سورية- لبنان- الاردن- فلسطين)، موقع مقاتل ، متاح على الرابط :
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/DoorIrani/sec05.doc_cvt.htm

٩- حسين عبدالعزيز، الاسد في روسيا .. بين زيارتين ، مقال منشور في موقع الجزيرة نت، بتاريخ ٢٥،/ ١١/ ٢٠١٧، متاح عل الربط:
http://www.aljazeera.net. /Knowledge

١٠-دستور روسي لسوريا:صلاحيات مجلس الوزراء والرئيس،٢٠١٦/٣/٢٤:
http://www.al-akhbar.com/node/258466

١١-ريان محمد، غارة التنف: أميركا تثبّت خطّها الأحمر ضد إيران بسورية،موقع العربي الجديد، ٢٠١٧/٥/٢٠:
(https://www.alaraby.co.uk/politics/2017/5/19/%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%

١٢-سحرغنوم، العلاقة الاقتصادية بين سوريا وإيران .. دلالات ومعاني، ، تاريخ زيارة ١٥/ ٢/ ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://islamtimes.org/ar/doc/fori_news/138144

١٣- شروق صبري ، أسباب قتال إيران من أجل بقاء الأسد.. لماذا تخشى طهران سقوط حليفها القديم.. وماذا وراء التضحية بالحرس الثوري والخسائر المادية الفادحة في الحرب؟، موقع دستور، ١٠/مايو/٢٠١٦، على الرابط: http://www.dostor.org/1060930

١٤-عبدالجليل زيد المرهون، قصة العلاقات السورية الايرانية ،الجزيرة نت ، تاريخ زيارة ٢٠١٣/٨/٢١، متاح في الرابط :
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/8/21/%D9%82%D8%B5%D8%A9

١٥ - قصف أمريكي لقاعدة سورية .. ترحيب دولي وتنديد سوري روسي إيراني، موقع اكاديمية دى دبليو،٢٠١٧/٤/٧، متاح على الموقع التالي:
http://p.dw.com/p/2arHP

١٦- محمد محسن عبد النور ، انعكاسات التدخل الروسي علي دور إيران في سوريا، موقع سياسة ، تاريخ ٢٠١٦/٥/١١، متاح على الربط: http://www.siyassa.org.eg/News/8752.aspx

٢٤- محمد مزيان ، التقارب السوري الإيراني في ظل التحولات ، موقع زمان، ١٢،٢٠١٣/١٥، متاح على الربط:.https://www.azzaman.com/?p=5116

١٧–محمد قياتي، الخليج والازمة السورية، شبكة الاخبار العربية، ١٩اكتوبر ٢٠١٢، متاح على الربط:
http://anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=50487

١٨- هانى أحمد ، أهمية سورية في الموازين الإقليمية والدولية، ٣٠/تشرين الأول/اكتوبر ٢٠١٦، موقع جيرون/ على الرابط: https://geroun.net/archives/67753

١٩– مؤتمر الرياض يتواصل والمعارضة تتمسك برحيل الاسد، مقال منشور في موقع الجزيرة نت، ٢٣،١١،٢٠١٧، على الربط:
(http://www.aljazeera.net/news/arabic/2017/11/23/%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%)

ثانيا: المصادر الانجليزية

1- Ali Hussen Bakirk,"Turkish- Iranian relation in the shadow of the Arab revolution: A vision of the present and the future, Aljazera Center For Studies , Doha, July2011:
www.aljazera.net/mritems/stream/2011/7/4/_1071856_1_51/pdf

2- Jennifer Cafarella,Kimberiy Kagan, Fredrick W.Kagan, U.S. Grand Strategy: Detroying ISIS and Al Qaeda, Institute for theStudy of War, and Critical threats Project, Report Four, Washington,DC ,March 2017,P12

-Importing of Iranian oil and gas… Present and Future, **29 Aug 2016,at:٣**

http://arabiangcis.org/english/studies/importing-of-iranian-oil-and-gas-present-and-future/

4-Raymond A.Hinnebush and Anoushirvan Ehteshami(1997),Syria and Iran Middle Power in a Penetraed Regional System, London ,Routledge.p195.

5- Salam Al –Saadi, Iran s Stakes in Syria's Economy,June02,2015at:
http://carnegieendowment.org/sada/60280

6- The Iranian incursion and non-stop Conflicts (Syria, The Shredded State) 21 Jul 2016,at :
https://arabiangcis.org/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%)